الي من انا ادخلها وانا عاص فكيف ووعده حق وقوله صدق
وقد وعد على الطاعة بالثواب وبانقضاء ظهرات الحروب
مستعار لمجاهدة الشيطان والنفس بجامع المشقة وان
الرهج مستعار للخواطر الواردة على القلب منهما بجامع الدناءة
وهذه استعارة مرشحة للاولى لان الرهج من لوازم
المستعار منه وهو القتال فشبه المجاهدة بالحرب استعارة
تصريحية واثبات الرهج لها ترشيح وفي البيت الاتي
وان ابصرت بعد جدك في العلم والعمل **منار هدى**
الي الطريق المستقيم **فاظهر فردا** اي فاعل مفرد **فوق**
ثبج البنا اي الوسط او المعظم من منار الهدى لتصير
من المختصين به المتمكنين منه والمنار من النور وهو ما يجلونه
النور وهو ايضا العلم الذي ينصب في الطريق للاهتدا
به واستعار الابصار وهو رؤية العين للعلم لان المحسوس
اجلا من المعقول فشبه به في الجلا واستعار بعد تشبيه
الهدى بالنور المنار الدليل الواضح المفيد للعلم والعمل
وللشيخ المفيد لذلك فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان
شيخه وقال الشيخ ابو مدين من لم ياخذ ادبه من المتادبين
افسد من يتبعه وقال ايضا الشيخ من هذبك باخلاقه
وادبك باطراقه وانار باطنك باشراقه فتشبيه الهدى
بالنور استعارة بالكناية واثبات المنار له استعارة تخييلية
واستعار الثبج للاقوى واشرف ادلة العلم واسباب
العمل لان وسط كل شي خياره ومعظمه اقواه والي ثنيه
للعهد الخارجي لتقدم ما يستلزم مصحوبها وهو منار هدى وفي

البديع

البيت

البيت التتميم في فرد والاتساع **وان اشتاقت لنفس** اي
مالت اي محبوبها ميلا تحترق به الاحشا بحيث لا تسكن بالقا
والتنوين للتكثير والتنويع اي نفوس كثيرة صادقة في
المحبة راسخة في المعرفة **وجدت الما** تنوينه للتكثير
والتنويع ايضا **بالشوق** اي بسبب شوقها **المتبلج**
اي الشديد وال في الشوق لتعريف العهد الخارجي
لتقدم ما يستلزم مصحوبها والاشتياق اعلى من الشوق
لانه لا يسكن الا باللقا كما مر بخلاف الشوق كما قال ابو [illegible]
[illegible] اعلا من الشوق ايضا لانه نشا عنهما ويوجد منه الجفا
اعلا من الاشتياق ايضا وفي كلامها وقفة والوجه
على الطالب لذلك فاذا قصد الشوق فتحصيل المحبة اعلا منه
في حقه لان الثمرة انما تكون عن مثمر والاعتنا بالمثمر
قبل الثمرة اولى اما بعد حصولها فظاهرات الشوق
كمعرفة الله تعالى مع النظر المحصل لها والمحبة تنشا
عن قوة العلم بالمحبوب فمن قوي علمه بالله كانت محبته
له اكثر ومن عرف فضل العلم والعمل احبهما وهي لكونها ميل
القلب الي الشي تستعمل في حق الله تعالى بمعنى فالمراد
لازمه فمحبته تعالى لعبده عصمته له وتوفيقه للتقرب منه
وثناؤه عليه وتفضله عليه بما يرقيه وغايتها كشف
الحجب عن قلبه حتى يراه فيكون اذ ذاك من اهل الواصلين
المقربين كما نبه عليه صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه
من قوله فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث وسبب ذلك التجرد لله والانقطاع

Copyright © King Saud University